العدد الرابع
رجـــــب: (١٤١٨هـ) يوليو( ٢٠٠٧م )

# فتاوي مقدسية مختارة

سلسلة بيت المقدس للدراسات

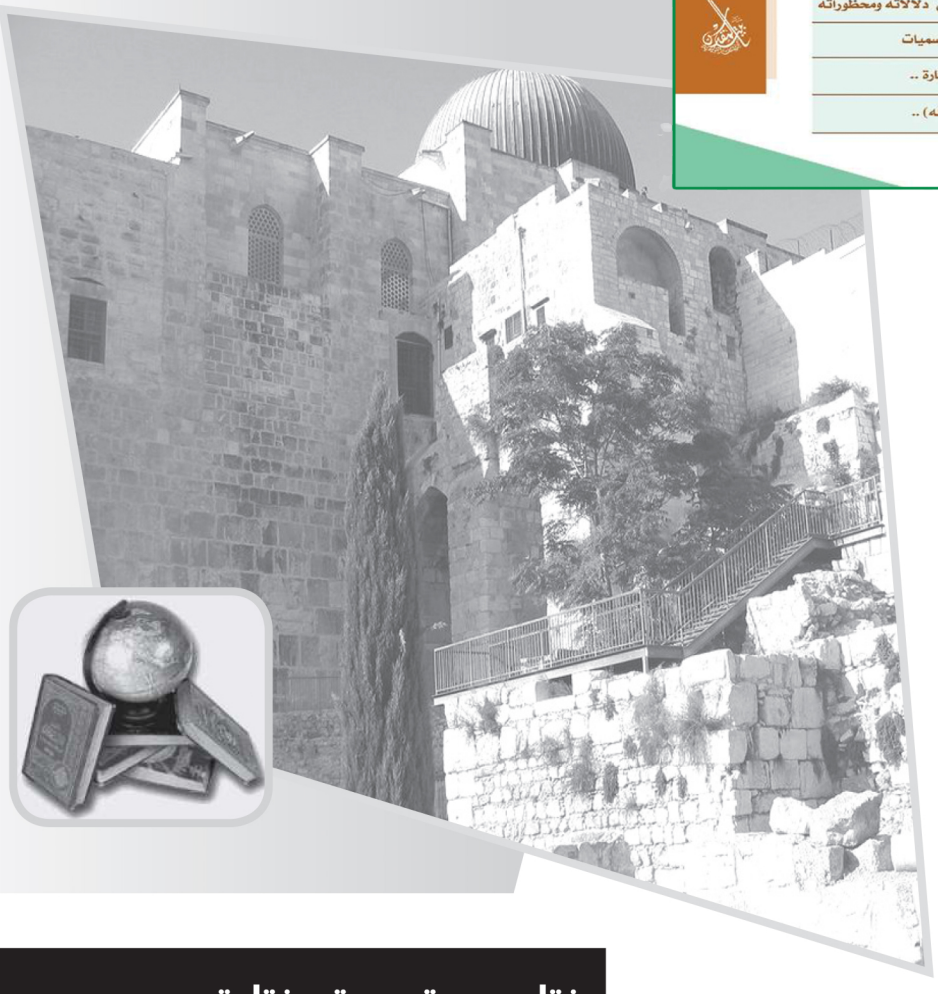



## •فتاوى مقدسية مختارة

• لجنة البحث العلمي

فتاوى مقدسية

# فتاوى مقدسية مختارة



في

كل عدد نقدم نخبة من الفتاوى المقدسية، التي تعالج الواقع الفلسطيني بكل أبعاده من منظور شرعي تأصيلي، بهدف بيان الرؤية الصحيحة لقضية فلسطين، نحاور فيه علماءنا الربانيين ودعاتنا العاملين على الساحة، نلتمس منهم معالم فهم الأحداث وتأصيل الواقع وإنزاله على القواعد الصحيحة.

فتاوى تم انتقاؤها بعناية لتكون إرواءً للمتعطشين من أبناء أمتنا الذين ينشدون الحكمة، ومركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية إذ يقدمها ليأمل أن تكون الزاد الحقيقي الذي يضع النقاط على الحروف وينير معالم الطريق.

## فضيلة الشيخ: عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين حفظه الله

• السؤال: ما هو موقف المسلم مما يحصل لإخواننا المسلمين في فلسطين؟ وما الذي يجب علينا تجاههم؟

**علينا أن ندعو للمسلمين في فلسطين بالنصر والتمكين ولأعدائهم بالخذلان**

• الإجابة: علينا أولا أن ندعو للمسلمين عمومًا في فلسطين وفي غيرها بالنصر والتمكين، ولأعدائهم بالخذلان والحرمان، وعلينا ثانيًا أن ننصح المسلمين في فلسطين وغيرها أن يرجعوا إلى الله، وأن يتوبوا من المعاصي والمحرمات وأن يخلصوا دينهم لله تعالى، وأن يقيموا حدود الله ويظهروا شعائر الدين، وأن يبذلوا ما في استطاعتهم وفي إمكانهم مما فيه إنهاك لليهود وإضرار بهم، وتقليل لأعدادهم، ويجب علينا أيضًا إمدادهم بما نستطيع من المال والجاه والشفاعة لهم، وكذا القتال معهم عند القدرة حتى ينصرهم الله: ﴿وَمَا النّصرُ إلا مِن عِند الله﴾ والله أعلم.

# فتاوى مقدسية مختارة



## فضيلة الشيخ: د.عبد الله الفقيه حفظه الله

• السؤال: هل الإشاعة القائلة بأن استقلال فلسطين مرتبط ارتباطاً وثيقاً بقيام الساعة صحيحة؟

• الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:
فما ذكره السائل من أن تحرير فلسطين مرتبط بقيام الساعة ليس شائعة، ولكنه سوء فهم للنصوص الشرعية، فإن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا بأنه لن تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود.... الحديث رواه مسلم وغيره.
والأحاديث في نزول المسيح ابن مريم وقتله للمسيح الدجال، وانتصار المسلمين وتمكينهم في الأرض كثيرة مشهورة.

وربما ظن بعض الناس أن تلك المعارك الواردة في الأحاديث هي المعارك الوحيدة بين المسلمين واليهود، وأنه لن يكتب نصر للمسلمين قبل ذلك، وهذا وهم يبدده الواقع، فإن تاريخ فلسطين يثبت أن الأيام دول بين المسلمين وأعدائهم، وأن النصر يكتبه الله عز وجل للمؤمنين إذا أخذوا بأسبابه، من التمسك بدينهم والجهاد في سبيله.

**تاريخ فلسطين يثبت أن الأيام دول بين المسلمين وأعدائهم، وأن النصر يكتبه الله عز وجل للمؤمنين**

ولقد احتل النصارى بيت المقدس في القرن الخامس الهجري، وظل المسجد الأقصى تحت احتلالهم قرابة مائة عام، ثم قيض الله عز وجل صلاح الدين الأيوبي -القائد المسلم- الذي أخذ الإسلام عقيدة وشريعة، وساس به الدولة وجمع الأمة عليه، وجهز الجيوش للدفاع عن عقيدة الأمة وأرضها، وكان هو في مقدمة الجيش، فكتب الله لهم ذلك النصر الذي لا يزال يذكره لهم التاريخ بكل اعتزاز.

# فتاوى مقدسية مختارة



وعلى الأمة إذا أرادت أن تخرج مما هي فيه من ذل أن ترجع إلى دينها، وتربي أبناءها على الجهاد في سبيل الله وحب الشهادة، وعليها أن تعد العُدَّة لذلك، وحينها ستتحرر فلسطين وغيرها من بلاد المسلمين، إن شاء الله عز وجل.

والله أعلم.

*المصدر: مركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه – الشبكة الإسلامية.*

## فضيلة الشيخ: عبد الرحمن عبد الخالق حفظه الله

• السؤال: ما القواعد الشرعية والأسس التي يجب على المسلم أن يجعلها نصب عينيه عندما يقوم بتحليل أو تقرير أي حدث سياسي يتعلق بالقضية الفلسطينية؟

• الجواب: لاشك أن الحكم على الأحداث والأخبار يتعلق بمجموعة من الأمور، أولها : مدى صحة المصدر الذي جاء منه الخبر، كما أن بعض الأخبار قد تكون من باب الإشاعاتً، كما لا ينبغي أن يغيب عنا أنها قد تكون من ألاعيب السياسة، فالعدو من الممكن أن يفعل أي شئ بضد ظاهره ويكون له هدف أخر غير هذا الظاهر المعلن، فمثلاً يصرح تصريحا أو يقول كلاما أو يفعل فعلا يكون له هدف غير المتبادر منه والمعلن عنه، فينبغي أن يعلم هذا في سياق من يصدر منه هذا الفعل، فاليهود مثلاً قوم أهل مكر وأهل دهاء، فلا بد من تحليل ما يقع منهم من أقوال وأعمال عن طريق دراسة النفسية اليهودية، ودراسة أعمالهم، ودراسة تاريخهم في هذا المجال.

**الأخبار قد تكون صحيحة وقد تكون من باب الشائعات وقد تكون من ألاعيب السياسة**

كذلك الحال بالنسبة لكل من يصدر منه، فأمريكا الآن فاعلة، وروسيا دولة فاعلة وغيرها، وفرق بين الذي يأتي بالعمل وهو يملى عليه وبين من يخطط للعمل، أعني هذه الأمور مثل تحليل الحدث السياسي لا شك أنه يحتاج إلى مجموعة كثيرة جداً من الأمور،

# فتاوى مقدسية مختارة



وفهم واقع الناس وأحوالهم وأحوال الدول وارتباطاتها مهم في هذا المجال.
فالتحليل الصحيح بمعنى تفسير الأحداث ولماذا كان هذا ولم يكن هذا، فهذا يحتاج إلى أرضية واسعة من المعلومات تكون متوفرة، وكذلك علم بالتاريخ، لأن التاريخ هو سجل الأحداث والناس تتصرف وفقا لهذا التاريخ، فمثلاً الأمة الإنجليزية لها تاريخ معين وهذا يملي عليها سياسات بعد ذلك في الحاضر وهي امتداد لتاريخها، وكذلك الأمة الأمريكية والأمة اليهودية والأمة الأوروبية في هذا لهم تاريخ لا بد من معرفة هذا التاريخ، لأن هذا التاريخ هو مثل خلفية الذاكرة لهذه الأمة، ودائماً أحداثها قد تكون امتدادا لهذا التاريخ.

ثم معرفة اللاعبين الأساسيين في السياسة العالمية؛ من الذي له الدور والتأثير في العمل، لأن هناك أناسا هامشيين وهناك أناس من الممكن أن نقول إنهم وراء الحدث وهم الذين يحركونه، وأناس في ظاهر الحدث لكنهم ليسوا سوى أحجارا أو قطعة شطرنج هناك من ينقلها ويضعها في هذا المكان ويرتبه في هذا المكان.

**تفسير الأحداث يحتاج إلى أرضية واسعة من المعلومات تكون متوافرة، وكذلك علم بالتاريخ لأنه سجل الأحداث والناس تتصرف وفق معطياته**

وعموماً ؛ تفسير الأحداث السياسية أمر معقد ويحتاج إلى معرفة واسعة بالتاريخ وسياسات الناس ونفسياتهم والأحداث والاختلاط في هذه الأمور وتشابك هذه المصالح، وكذلك يحتاج إلى بصيرة، بصيرة لمعرفة كيفية تفسير الأحداث، والله المستعان.

*المرجع: من أسئلة مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية الموجهة للعلماء والمشايخ حفظهم الله، سؤال رقم (٩٧) بتاريخ (صفر ١٤٢٧ هـ) الموافق (مارس ٢٠٠٦ م).*

## فضيلة الشيخ محمد المهدي حفظه الله

• السؤال: يتردد كثيراً في كلام السياسيين والقادة والكتّاب وبعض أهل العلم.. مسألة التقارب الإسلامي . المسيحي . اليهودي، وأنه يمكن الوصول إلى قواسم مشتركة للعيش معاً بسلام، وهذا يؤول

# فتاوى مقدسية مختارة



إلى جعل مدينة القدس مدينة للسلام تعيش فيها الأديان الثلاثة تحت مظلة دولية واحدة ترعاها، وتسيّر أمورها، وتخرجها من دائرة الصراع.. ما تعليق فضيلتكم على هذا؟

• الجواب: لابد أن نفرق بين اعتقاد أن الدين الإسلامي هو الحق، وأن هذه الأديان تعتبر أدياناً محرفة وقد أتم الله هذا الأمر أتم بيان في القرآن الكريم. وإذا عرفنا أن ما بعد الحق إلا الضلال وأن هناك مسلمين عندهم كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وأن هناك كتابيين حرفوا الكتب أي حرفها أسلافهم من اليهود والنصارى وأن الإسلام جاء ناسخاً لما قبله وأن صفات اليهود قد أصبحت واضحة لدينا ومعلومة من الحكيم الخبير.

فإذا عرفنا هذه الأمور كانت القضية واضحة ولا لبس فيها بأي وجه.. فلا داعي لأن نقول إن الأديان كلها من عند الله، ولا نفرق بين الدين المحرف من غير المحرف فإذا اتضح هذا بعد ذلك لا ننكر مبدأ الحوار مع أهل الكتاب من اليهود والنصارى كما قال تعالى: ﴿قل يأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بننا وبينكم..﴾ ولا أنكر الجلوس معهم والمجادلة من أجل إيصالهم إلى الحق قال تعالى: ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن﴾؛ فالحوار معهم ومع غيرهم بالحكمة مطلوب.. وإذا كان اللين معهم والحوار مطلوبين فلا نفهم أنهم على الحق ولكن من أجل أن نأخذ بأيديهم إلى الحق، وإذا كان عندهم بعض حق في مسألة وقد وافق ما عندنا فإنه يقبل منهم.

**لابد أن نفرق بين اعتقاد أن الإسلام هو الحق وأن النصرانية واليهودية تعد أديانا محرفة وقد أتم الله هذا الأمر أتم بيان في القرآن الكريم**

أما مدينة القدس وإن كان قد سكن فيها بنو إسرائيل مدة زمنية لكنهم لما نقضوا العهود ونكثوها وعصوا الله تعالى.. شردوا في الأرض حتى جاءت الفتوحات الإسلامية فأخذها المسلمون من الرومان فأقاموا فيها شرع الله تعالى الذي جاء به إبراهيم وموسى وعيسى

# فتاوى مقدسية مختارة



والرسل عليهم الصلاة والسلام وهم كلهم رسل الله لا نفرق بين أحد منهم أبداً، لكن اليهود والنصارى ليسوا على طريقة أولئك الرسل لأنهم اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ووقعوا في مخالفة الرسل بل ادعوا فيهم الباطل كما قال تعالى: ﴿وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله﴾ وقال تعالى: ﴿.. اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحداً..﴾ فهم على هذا جاحدون لما جاءت به الرسل حيث قال تعالى: ﴿وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم﴾، ﴿وقال المسيح يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم..﴾، ﴿.. ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم﴾ وقال تعالى عن موسى عليه السلام: ﴿أغير الله أبغيكم إلهاً وهو فضلكم على العالمين﴾ فهذا هو دين الله الذي أرسل به الرسل، وواقعهم غير ما جاء به الرسل عليهم السلام..

فنحن على هذا أحق بهم باتباع الرسل منهم.. وأن الإسلام هو الحق الذي لا يسع أحد الخروج منه؛ أما إذا كان هناك صلح في وقت معين أو لأسباب معينة دون أن يأخذ الطابع المستمر ودون أن يكون فيه الإقرار لليهود في باطلهم، أو أن يكون فيه لبسٌ على الأمة فهذا قد يجوز مع وضوح الحق والباطل. وأما ما يسمى بوحدة الأديان فهو من الزور والباطل الذي لاشك ولا ريب في بطلانه.. فهذه الدعوة قد أعطت الأمل حتى للمجوس والسيخ والهندوس... وغيرهم من أصحاب الأهواء المتعددة أنهم على الحق وهذا من أعظم الصد عن الإسلام.

**الإسلام دين الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومايسمى بوحدة الأديان من الزور والباطل الذي لاشك ولا ريب في بطلانه**

*المرجع: أسئلة مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية الموجهة للعلماء والمشايخ حفظهم الله، سؤال رقم (١٠٣) بتاريخ (صفر١٤٢٧ هـ) الموافق (مارس ٢٠٠٦ م).*